

الخنزيرة



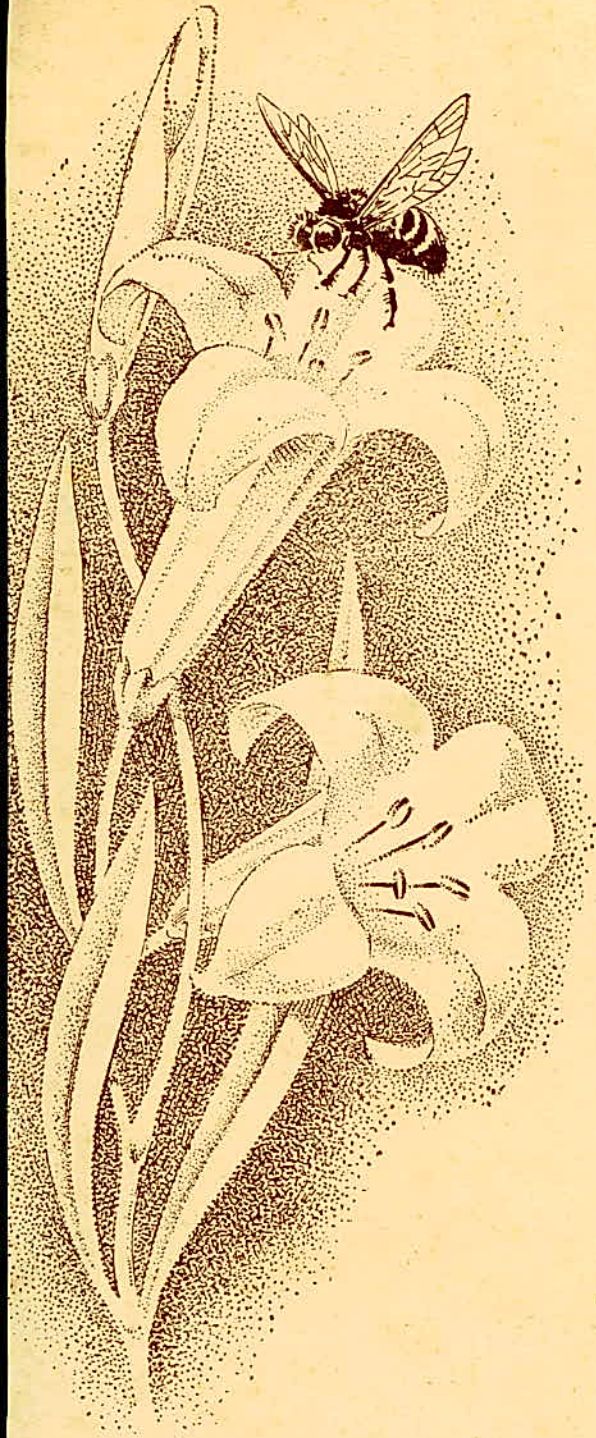
العدد الثاني

أيار

١٩٤٢

فهرس

- ٣٣ رسالة سيادة راعي الابرشية
٣٤ المسيح قام
٣٦ الثابثة الذيباني
٤٣ الراهبة
٤٥ نابوليون في « سانت ايلين »
٤٩ تزفة الى البحر
٥٤ Ce qui me plait dans les
fables de La Fontaine
٥٩ فكاهات
٦٢ Passe-temps



النحلة

نشرة خاصة ثقافية

ينشئها التلامذة الكبار في مدرسة دير المخلص

العدد الثاني * ايار * ١٩٤٢

رسالته سيادة راعي الابريسية

لسيادة راعي ابرشيتنا الموقر افضال جمة على مدرستنا وعلى كل ابناءها . فقلبه الابوي يحمل لنا محبة خاصة نشعر بموازنها كل مرة يكون بيننا . ولا بدع فمدرستنا انما هي مدرسته ، قد تقب عليها كمعلم ورئيس نحو خمس عشرة سنة ، نهض بها الى درجة عالية من الرقي والفلاح .

فواجب الشكر وداعي عرفان الجليل ، حملانا على ان تقدم لسيادته باكورة اثمارنا ، فاهدينا اليه العدد الاول من مجلتنا تيمناً ببركته الابوية . وبعد تصفحه لها تنازل سيادته وارسل الينا بكتاب لطيف ، يبارك عمل ابناءه ، ويشجعهم على مداومة السير ، فنصدر به هذا العدد الثاني من « مجلتنا » شاكرين لسيادته عطفه وتنشيطه .

مطراية الروم الطائوبك

٧ - ٣ - ٤٢

صيدا - لبنان

الى اولادنا الاعزاء التلامذة الكبار لمدرسة دير المخلص المباركين .

بيد السرور تناوانا العدد الاول من « مجلتكم » المخلصية وتصفحناها باهتمام فطاب لنا جناها لما لمسنا فيه من نضوج في الفكر واتقان في الديباجة وكأني بكم شعرتم بما ينتظركم من الامور الجسام وبما سيلقي على عاتقكم من المسؤولية في المستقبل فاخذتم تعدون لذلك العدة وفي نفوسكم الفتية من العزم والهمة ما يؤهبكم للاضطلاع بالعمل الذي وطنم النفس على القيام به ، فنهنتكم بهذه البادرة الطيبة آملين ان نتذوق من حين الى آخر من جني « مجلتكم »

الحلو اللذيذ ما به نحي مرارة الايام وما يعيد الى النفس ذكرى الايام الماضية
 فيشرح القلب ويفيض بالشكر والدعاء الى الله تعالى كي يواصل بعنايته الابوية
 تعهد الكرامة التي غرستها يمينه القدوسة ويصلحها وينميها . فتمحضكم ايها
 الابناء الاعزآء خالص الشكر والثناء . وعربوناً لرضانا الابوي نهديكُم من صميم
 الفؤاد البركة الرسولية .

* نقولوس

مطران صيدا ودير القمر

المسيح قام ا

امس رافقتنا موكب الصليب ، متسلقين جبل الجلجلة ، ببطء وتعب ،
 بين ام ذابلة العيون، ونسوة نادبات متأوهات؛ والنفس منا جبل من الاسى ا
 نصعد الزفرات من اعماق صدورنا حرى مؤلمة فنمزجها بعبرات وزفرات
 ذلك المرتفع صعداً على الجلجلة « الباكي على اورشليم وبناتها » ...
 سكبنا الدموع مع النسوة والرسل، وتجرعنا معهم الالم ، فاطبق القبر
 اخيراً جفوننا وجفونهم ورمى بنا على فراش الحزن والاضطراب ...

لقد تقطع نالت يوم لموت الحبيب ا واقبل الليل بروعته على تلك
 الخلوّة القدسيّة فساد السكون ، وتالت الهجعات ، فتملعل القلق والانتظار
 في صدور التلاميذ والنسوة فحفز بعضهم الى القبر ا
 وبغته في روعة السكون ، بين لهثات الليل يطارده الفجر ، بينما اليهود
 الا قليلاً ، نائمون ، اذا « زلزلة عظيمة قد حدثت » ، فتدحرج الحجر ، وارتعد
 الحراس وجفّلت النسوة . فماذا جرى ؟ قام المسيح ا

قام يسوع جميلاً ، بهياً وابهى بني البشر ا مشهد لله ما اروعه ا فاورشليم

بأكامها ، تشتعل تحت انوار القيامة كأنها اسلاك الناهض مدت فتدحرجت
عليها منى الهنأ والسعادة ! ويسوع منتصب على الصخر الاصم ينشر لواء
الغبلة والفرح

جسم ناحل لطم الصباح جبينه ، يشع بالضياء « كشمس عدل بهية » .
بسط اليدين فتسلسل النور سواقي فياضة ، ستجاري ضفافها الرطبة ،
فجراً ومساءً ، حمائم القلوب البيضا ، صاعدات ، مترنجات ، مترجرات في
الهواء ، حائثات فوق جنبه المفتوح ، تلك الكأس الدافقة بالحب والغفران .

على زجليه يثبت زر ورد زاهياً باسماء
وعلى كتفيه ذرذر شعره اللطيف خصلاً عنبرية ندية

عيناه كحمامتين ، هديلهما وداعة وتقآ
وشفتاه سوسن تندى بالسلام والفرح !

قام المسيح ! فلنفرح ونسر ، لانه داس الموت لما نزل الى اخاديره . غلب
الموت فحطم قوته ورد الى نحرها الانياب الفاغرة لتفترسنا ، أمات عدونا
فسكب علينا الحياة فاحسسنا بروحها تتمشى في عروقنا تحيينا وتنعشنا !

سمنا صوته : « السلام لكم ، انا هو لا تخافوا » فانتفضنا انتفاضة
الفرح والجدل ، نلقي ذواتنا صفوفاً متراصة ، نواكبه بعواطف الحب والخضوع
والشكران وبشواعر التمحس ، ونحمله على الاكتاف والرؤوس بل في القلوب
والنفوس ، ناثرين مع عواطفنا كؤوس الورد والزهور !

كل شي . يدفعنا الى الفرحة في هذا العيد الكريم . فكأن الطبيعة قد
حملت بعض ما طفحت به قلوبنا ، فصفت سماؤها ، وغردت أطيورها ، واورقت
اغصانها ، ففتحت ازهارها ، شاربة اشعة الشمس ، متروية من الحياة ، منشورة
على طريق مليكها ؛ فيا ارواح الورد والزنباق والطور ، نودعك عواطفنا

وتهانئنا ، استبشاراً بالخلاص الذي كان لنا بالفادي الحبيب .

انا نفرح ، وكيف يتم لنا الفرح ؟ فقلوبنا الوثابة تأباه علينا امام مجازر
اخوتنا الهائلة : امام الفقراء ، يأكلهم الجوع في الاحشاء ، ونيران الحروب
تتلطى من الخارج ؛ امام غصن البان الطري ، تقصفه القنابل والضغائن فيسقط
بريئاً فدية وطنه !

كيف يتم لنا الفرح واوتار قلوبنا - وما تعودت الا الشفقة والرحمة -
تهتز هلعاً من دوي الطائرات تشق السحاب ساخطة متوعدة ، تضر الحقد ،
لتقذفه موتاً وويللاً ؟

فقلوبنا ، امام هذه الولايات والمجازر ، نفتحها دعاء الى الناهض من
الرمس ، الذي بشر رسله بالفرح في مثل هذا اليوم ، ان يحل سلامه وفرجه
بين الشعوب المتطاحنة ، فزى ارضاً جديدة ، وسماء جديدة ، يشرق فيها البر ،
ويخفق فوق صروحها « سلام المسيح في ملك المسيح » .

الادارة

النايفة الزبياني

تكتبه وجنايته على الادب

احب ان ارى الشاعر جالساً في كسر كوخه ، منعطفاً على جراحات
نفسه يبكيها بدموع الشعر ، من ان اشاهده رافلاً باثواب الحرير ، بين جمالات
القصور ، لاهياً بالزخرف والمجد عن شاعريته ومواهبه . احبه متغنياً بعواطفه
الصادقة المختلجة بين جنبيه مها قأت وافتقرت ، واكرهه رافعاً صوته بالمديح
والتمجيد لملوك لا يميل اليهم ولعظما لا يهواهم . الشاعر المتنهد في سكون
الليل تحت عيون الفلك ، مغموراً بأشعة القمر ، أحب الي من الشاعر المفرد في جنان

الملوك تلقأ ورياء . لان الشعر لم يكن للتكسب ، وروح الشاعرية لم تسكب على بعض النفوس المنتخبة لتكون واسطة للاتراف . والا فاين الفرق بين العلم والفن ، بين الشاعر والفاعل ؟ . . .

كثيرون من شعرائنا الاقدمين لم يفهموا هذه الحقيقة الجوهرية ، ولم يميزوا الفن عن الصناعة فكان شعرهم مهنة عادية يتعششون من نتائجها وارباحها . ولذا كثر التكسب عندهم . فالنخط الشعر من منزلته الرفيعة ليخدم اهواءهم الدنيئة ، وبدل ان يسيطر على نفوسهم ويحيي عواطفهم بالهاماته الخالدة ، اصبح يحجر اغلال العبودية خلال ثلاثة عشر قرناً ، خاضعاً لاغراضهم ومراميمهم . الى ان فتحت له نهضة العصر آفاق الحرية ، فطار في جوائها الفسيحة ، مرفرفاً مترافاً ساحراً قلوبنا بانغامه الشجية الآخاذة .

العلم يفتش عن الفائدة ليصل الى المنفعة ، والفن يبغني الجمال ليجد اللذة . وما الشعر الا امير الفنون وملوكها ، فيجب ان يحفظ مقامه العالي ، ويسمو الى غايته الرفيعة . وعلى الشاعر ان يحترمه وينزهه عن كل مكسب مادي دني .
 واول من جنى عليه وأمرأً القيد في عنقه واستخدمه لاغراضه الشخصية كان احد النوابغ الذين اشتهروا فيه وهو « الناطقة الذيباني » . فتعداه الشعراء . من بعده وحصروا الشعر في دائرة التكسب غير ساححين له بالحرية الا ما ندر .

وقبل ان نتفحص تكسب الناطقة الخصوصي ، لنشمل بنظرة سريعة التكسب في شعرنا العربي عموماً ، وهكذا نطلع على حسناته وسيناته ونفهد الحكم العادل على « الجاني »

الشاعر الجاهلي لم يكن بحاجة الى الاستجداء ، لانه كان رفيع الشأن في قبيلته ، محفوفاً بالعباية ومغموراً بالعطايا . وكانت شاعريته فطرية صادقة لا تعرف التملق ، الشرط الاولي للتكسب . و « طرفة » وحده استعمل المديح في شعره ، واستعمله مرة واحدة ، قصد الربح ، فتعرض في معلقته لذكر سيدين من قومه

ومدحها طمعاً في ان يعوضا له عن الابل التي أضعها لآخيه . هذا هو الحادث الوحيد ، على ما نعلم ، الذي قيل طمعاً في النوال . لكنه كان ضعيفاً لم يستطع ان يفتح الباب الجديد . فقصه « زهير » مع « هرم » وجملته المأثورة « عموا صباحاً كلكم عدا هرم ، وخيركم استئثنت » تم عن أنفة صادقة محبوبة . وعندنا بين شعراء الجاهلية مثالان للتكسب وهما « الحطيئة والاعشى » هذا بالمديح وذاك بالهجاء . فكانا يطوفان الجزيرة العربية من اليمن الى البادية ويتعديانها الى المعجم والحبيشة ، رائدين المال والتنعم . واكتهما قد تأخرا عن « النابغة » . فهذا مات سنة ٦٠٢ اما الاعشى فسنه ٦٢٩ والحطيئة سنة ٦٧٨ .

اما في وقت النابغة ، فشعراء كثيرون كانوا يدحون « النعمان وعمرو بن هند » رغبة في المال : « كحسان بن ثابت ، والمتلمس » ، وكثيرين غيرهما اهمل ذكرهم في ظلمات النسيان . والكل يعلم كلمة حسان عندما رجع النابغة من بلاط القساسة الى حاشية المناذرة ، وتغرب الى الملك النعمان وحظي عنده . فقال حسان : « لا ادري على ايتهن كنت له اشد حسداً : على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسامرته له واصغائه اليه ؟ ام على جودة شعره ؟ ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها ؟ » . وسئل عمرو بن العلاء مرة : « امن مخافة النعمان امتدحه النابغة واتاه بعد ان هرب منه ام لغير ذلك ؟ » فقال : « لالعمر الله ، لا لمخافته فعل ، انه كان لامناً ان يوجه اليه جيشاً . وما كانت عشيرته لتسلمه لاول وهلة . ولكنه رغب في عطاياها وعصافيره » . ويعرف عن حسان انه كان يخاف الذهاب الى القساسة والمناذرة ، مخافة ان يهملوه ولا يحفلوا به . ولدينا بعض شواهد لا يبعد ان تكون قد قيلت بغية نفحات سيده . فعندما يدح النعمان في داليتة الشهيرة : « يا دار مية . . » يشبه المدوح بالفرات ، وغزارة عطائه بغزارة مياه النهر فيقول :

« فما الفرات ، اذا جاشت غواربه
ترمي او اذئيه العبرين بالزبد »
« يده كل وادٍ مترع ليجب
فيه ركام من الينبوت والحصد »

« يوماً بأجودَ منه سَنِبَ نافلةٍ ولا يحول عطاء اليوم دون غدٍ »
ومما يدلنا على ترفقه هو مدحه لعدوِّين متناقضين ديناً وسياسةً : بني
فسان النصارى القياصرة ، وبني منذر الوثن الاكسرة . فصديق العدو عدو
ايضاً . وقد يصح مقال بعضهم ممن ذهبوا الى ان النعمان المنذر غضب على النابغة
وطرده لانه كان يدح القساسنة اعداءه . . .

وبعد ان ثبت لنا تكسب الشاعر ، لَرَسِبَ هذا التكسب وطريقته .
ربما مدح شاعرنا مرة فأعجب الممدوح بقصيدته وأجازه شكراً واستزادةً .
فطمع واصبح يدح في كل ساحة ، وخاف الممدوح ان يمك عنه العطايا خشية
ان يترك المديح . وكان المدح بالشعر أعظم مقخرة وأشهى رغبة عند ملوك
ذلك الزمان . لان الشعر كان يذيع في كل اقطار البلاد العربية حاملاً ذكر
الممدوح مشيداً بمناقبه . وكان ايضاً من الفخر للشاعر ان ينتقل في حاشية الملك ،
ويعيش في ظلال عرشه يسامره ويناديه ، كما كانت حالة شاعرنا . فمن منفعتة
ان يواصل المدائح ولو غرارة . وان يفتن الملك بموسيقى شعره ويسكره
بجمرة مديحه كي يظل محباً له وعاطفاً عليه . وهنالكَ سبب آخر ، ضعيف
قليلاً ، لكنه يتعزز بغيره : « كان النابغة من الوسط في قومه ، ليس من الذروة
العليا » فكان اذاً كثيرون من بني ذبيان أغنى منه وأشرف ، يوم كانت الرفعة
تقاس بالمال واليسار . وربما جوائز شعره سمت به عن مهانة عيشه التي عاش فيها
فصيرته حامياً لعشيرته مقرباً الى الملك يعرض عليه حاجات قومه . وقد شجعه على
المضي في مهنته الجديدة نجاحه الباهر : فاتصل الى ان يأكل ويشرب بأواني من
الذهب والفضة .

وبعد كل هذا لا افهم كيف الادباء ينعتونه بالعفيف والانوف . وبعضهم
ينني ما جاء عنه « ان الشعر غضٌّ من قدره » ؟
مات النابغة لكن شعره لم يرافقه الى القبر . ومثل تكسبه بقي ينتقل

بين الاجيال محرضاً الشعراء على الاقتداء به ، فوجد منهم آذاناً صاغية ، ولقي قلوباً واعية . واسماء «بشار واي نواس واي تمام والبحجري» أشهر من ان تعرف في هذا الموضوع .

اما بشار فلم يقل عنه طمعاً وتزافاً ، وهو الذي ارسل قصيدة مدح لارهم عباس يحثه فيها على قتل «المنصور» . فلما صارت الخلافة الى المنصور ، غير الاسماء فقلب المعاني وصار المدح للمنصور والتهديد لارهم . والبحجري هجا اربعين رئيساً ممن مدحهم . اما ابو تمام فيجب ان نقر له بشيء من الرفعة والتجرد لانه مرة نثرت عليه الدراهم والدنانير جزاء قصيدة مدح ، فترفع عنها وترك السواد يلتقطونها . لكن باقي اخباره تنسي هذه الحادثة من تراهته . ثم جاء «المتنبي» ففاتهم جميعاً لانه وقف كل شعره على مدح الامراء واستجدائهم .

ولكن عندما نعلم ان البحجري كان يمدح في اول امره بائعي البصل والبادنجان ، والمتنبي كان قد عاش حقيراً مرذولاً - ولولا مدحها للامراء لما لمع كوكبهما في سماء الشعر العربي - ألا نشكر النايفة على «جنابته» ونفرح بها ؟ فانها اتت الادب العربي بجسنيات لا تنكر .

الغنى ضروري للشاعر كيلا يهمل شاعريته بين الاتعاب والاشغال لتحصيل معاشه . والفقر يضيق على بعض القلوب الرقيقة والمخيلات الحسنة ويميتها فيحرم الناس مواهبها . ومتى كان الشاعر غنياً خضل العيش ، طائر الشهرة ، يتفرغ للنظم بارتياح ورغبة . واتصاله بالقصور وتقربه الى العروش يجعلانه شجاعاً جريئاً . فن منزلته الرفيعة يشرف على طبقات الناس ويبعث اليهم برسائل شعره وولائد قريحته . في الغنى واليسار وفي الترف والتأنق يرق قلب الشاعر ، وتلين طبيعته ، وينعم خياله ، فيلطف شعره وتمتق قواه النفسانية وتشر . فأى فرق بين «امرى القيس والشنفرى» ، بين «المهلهل وطرفة» ، وبين «ابي نواس وبشار» ؟ لو لم يشهد البحجري قصور المتوكل لما تحفنا بروعة الوصف وعظمة الخيال . ولولا تقرب ابي تمام الى الخليفة المعتمد لما ترين الشعر العربي

بتلك القصيدة الرنانة :

« السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب »
ولو لم يصحب المتنبي سيف الدولة لما جاءنا بقصائده الخالدة التي تبتقى على
سر الزمان من آيات السحر وطرف البيان .

و « ابو نواس » ! هل كنا نتمتعنا برقة وصفه واشراق صورته لو لم يتقلب بين
الحرير ويعيش في بيئة جميلة مزخرفة ؟ وما لنا والقديم فلننظر الى كبار شعرائنا
المعاصرين : ألم يكن اليسر ومعاشرة الامراء من أسباب تفوق « شوقي » ؟ فانه
قد شاهد ما لم يشاهده غيره من عظمة وجمال ، فأتسمت بحيلته، وسمت افكاره ،
وفاضت قريحته فيض النيل فاتحفنا بتلك المتع والاصواف الرائعة .

تلك بعض حسنات التكسب لكنها تزدوي امام سيئاته الجملة . فانه
يفض من قدر الشعر، وعار على ملك الفنون ان ينحط الى مثل هذا . عوض ان
يرفع القلب الى عالم الخلود ويطير به الى آفاق الروح ، يغمسه في الماديات ويخدره
بين اهواء الطمع . والطمع يضحي بكل صدق فيضيع رونق الشعر لان
الصدق من اهم شروط الاجادة .

«وان اجمل شعر انت قائله شعر يقال اذا انشدته صدقاً»

وأتى لنا ان نجيده في رسم ما لا نجبه وانشاد ما لا نشعر به ؟ وبقدر
ما نشعر نؤثر ، وبقدر ماتحيا نفسنا بما نعب عنه نبث الحياة في تعبيرنا وكتابتنا .
تحت عامل الصدق وتأثيره برزت تلك التحف الخالدة في الشعر العصري .
يجب شاعرنا فيتعنى بجمه، يرجو فيعبر عن رجائه، يفرح فيغرد كالبلابل، ويجزن
فيسجع كالحمام ، يطرب ويخف فيصعد على جناحي الخيال ، ويتنزه في سماوات
الشعر، ثم ينزل الينا حاملاً العجائب آتياً « بالطيارة » و « بالمساء » وبغيرهما .

وفضلاً عن هذا ، فالتكسب يضيق افق الشعر لان الشاعر يقف قريحته على
شخص واحد ويخصصها لموضوع واحد . تضرب حوله دائرة المدح نطاقاً ضيقاً ،
فكيفها توجه لا يجد منفذاً ولو صغيراً يطل منه على عوالم الشعر . والمدح ليس

بأعز ينبوع للنظم . فابن الحب وابن الرجاء ؟ ابن الفرح وابن الحزن ؟ ابن كل تلك العواطف المترجحة في قلب الشاعر ؟ ابن جمالات الطبيعة الفتانة من صباح باسّم ، وشمس رائحة ، وقمر شاحب ، ومروج زاهية ، وجبال تضع بين الغيوم ، وجداول تغور في الاودية ، ابن جلال البحر وصفاء السماء ؛ ابن كل هذه ؟ بل ابن علاقات النفس الحساسة بكل هذه الجمالات ؟ . . . الشاعر المتكسب لا يحظى الا بالقليل منها . فتضعف قريحته ويشح معينها . وحينئذ الوداع لكل جمالات الشعر ، والسلام على كل سحره وبيانه . . . وما هجع الشعر العربي هذه الهجمة الطويلة الا لضيق هذه الدائرة وقلة ينابيعها .

واذا ما نظرنا في مساوي الشعراء . أحسننا بعاطفة احتقار لكل هؤلاء المتكسبين ونفرنا منهم . فهم غالباً خدّاعون ، ملاقون يظهرون ما لا يبطنون ، ويمدحون من يكرهون ويمتهنون . كما هي الحال مع المتنبي في مدحه كافوراً .

ف عندما نرى كل هذه المساوي . ونقابلها بالحسنات الضئيلة كيف نحكم على النابعة ؟ . . . يجب التحفظ قليلاً . فليس كل الحق على شاعرنا ، لان التكسب طبيعي في خلق الانسان وحب المال من اقوى الإهواء البشرية واعمها . ولو لم يفتح النابعة الباب ، لكانت يد اخرى دفعته ، لان هوى المجد والرفعة واليسر ينشأ في كل الطبائع . واطن ان المتنبي والبحتري وغيرهما لم يمدحوا ويتكسبوا اقتداءً بهذا وذلك بل ليرفعوا منزلتهم الوضيعة ، ويتمتعوا بالحياة ويفاخرُوا بالثني ويتلذذوا بشمراته .

إذاً ، لقد جنى « النابعة » وكانت جنائته عظيمة وخيمة العواقب ، أخرت الشعر العربي قروناً طوالاً ، لكن ليس كل الذنب عليه ، بل لكل شاعر متكسب خطأ وظلمه ا

أحد تلامذة الصف الاول

الراية

شهدت الفتاة بلايا الانسانية ، وارتسمت على لوحات فؤادها الطهور شرور العالم ، فانهاالت من مقلتيها الدموع ، وسالت لوعة على ابناء وطنها المحبوب .
يا ما احمر تلك الدموع وانبل غاياتها ! عواطف سامية قادت الفتاة الى معقل تحيي فيه رب الفجر قبل إشعاع الغزاة . هنالك ، منفردة عن العالم وضوضائه ، بعيدة عن جرائمه ، مائتة عن روحه ، تحيا حياة قشقة ، تميمت اهواءها لتحيي الفضيلة فيزهر في قلبها ، وهي في الخفاء ، الطهر والوداعة ، الصبر والشهامة .

ماتت الفتاة عن العالم لتحيينه ؛ ما اعظمها وانبل مطلبها ، لانها وقفت حياتها بقسم على مجد الله وخدمة القريب والوطن ، بعد ان جاهدت الطبيعة فخضدت شوكتها .

ما ابهاها وهي خارجة من دبرها ، تحف بها اسمى الفضائل ، وتكتنفها نعمة الله من كل جانب ، فتسير نحو الجهاد ، والامل مل قلبها ؛ تبعث من فيها آيات الرحمة والعزاء ، وتنفرج عن شفتيها ابتسامة الطهر والنقاء ، ويلمع في عينيها نور وسناء .

اجل ارهيبه انت ، وجميلة بثيابك السوداء . افاني استشف من خلالها بياض النفس وصفاء القلب .

رهيبه انت ! اذ اشاهدك تسحين دموعه البؤس والشقاء . عن محاجر اذسان ثقلت عليه يد الدهر ، فاصبح ، بعد ان نشفت دموعه ، يرى النور والامل .
انت كالملك حناناً ، ساعة اعزينك جنب طفل تتقبلين نبضات فؤاده النزيه وتصعدينها الى عرش العلي كالبحور .

وارهب انت وابهي ، اذ اراك الى مهد العليل ، وكلك شفقة ورحمة على ذلك الجسم الضئيل ، الداوي يوماً بعد يوم تحت ابصارك . واشد شفقة واغزر

رحمة على تلك النفس الاليمة ، التي عما قليل ، ستضرب بجناحيها وتطير الى آفاق الخلود ؛ اراك تنازعينها المنون ، والرجاء ينعشك فتحين الليالي ، الى ان تُلْفِظ تلك الروح ، فتحملينها وتحلقين بها صُعداً الى حيث تحنين ، الى السماء ، يا حمامة السلام !

بل كلك روعة ، اذ تصرفين بعض ساعات الليل في الكنيسة وقلبك يناجي حبيبك في قدس الاقداس . بينما فتيات العصر يسهرن الليل فوق المسارح والملاهي .

هناك انت تذردين العبرات المستعطفات ، وهؤلاء يجدفن ساخرات مقهقات ؛ هناك بين اعطاف السكينة ، تتهددين ضارعة ، وهؤلاء يضحجن في مسارح الليل آثمت .

هن على سرير الالم والاوجاع يتاملن ، وانت على ذلك المهد تشكرين ا في قلبهن كآبة وعلى الجبهة قطوب ، وفي فؤادك سرور ، وعلى ثورك ابتسامة حبور .

تطير نفسك بين زفرات الحب ، وهن يمتن متأففات عابسات . تفدين الوطن المحبوب ، ولا يبكيك . وهن يمتن فيبكيهن بدمع سفوح لانهن مخاطرات ا ؟ نسي الوطن العزيز انك هذبت احداثه ، وغرست في قلبهم حب الواجب : والحدث هو الشباب ، والشباب هو الوطن ، وحب الوطن من الواجب ، والواجب في قلب الفتى .

توتين في روعة الصمت وبين دعاء المصلين ، وتفيض نفوسهن بين عويل النائح والنادبات ؛ تودعين القبر ولا احد يشكر لك جميلاً كأنك لم تعمل شيئاً . ويتن فيتبارى الراثون ويشيدون ، وكم يكذبون .

ابديتك سماء . وسعادة . فما ابهى مجدك وابقى اعمالك ، يا ملك السلام !

احد تلامذة الصف الثاني

نابوليون في « سانت ايلين »

« فبينما النسر محلق في جوه الفسيح صدمته ريح عاتية قصفت جناحيه المهيئين فهوى على صخر عظيم وتحطم ».

ذاك حلم. ثار ليلة بجيال نابوليون وطار به الى عالم الرؤى واوقفه امام هذا المشهد الزائع . فانتفض نسر فرنسة من رقاده مذعوراً وترجرت في رأسه المللكي افكار سوداء لاحت معانيها على جبينه، وصور مرعبة انعكست ظلها على ناظره . فجلس على سريره واخفى رأسه بين يديه، وحمد جود المفكر الى ان فهم رمز الحلم . . . فكان النسر الصريع يرافقه آناء الليل واطراف النهار مبلبلاً افراحه ومقلماً شواعره حتى ثارت عاصفة « واترلو » وكسرت جناحي النسر المرموز اليه فسقط من عرشه الرفيع على صخر « سانت ايلين » وتحطم . . .

جثم النسر في مصرع المنفى، محفوفاً بجلال البحر، ورفع نظره الى سماء مجده الغابر فرأى كواسر الانجليز والالمان والنمساويين تنقض عليها وتستحل طبقاتها فجاشت نفسه وبكى . . . وما أهيب الجلال الباكي ابل ما اعظم دموع الملوك . . . حجز عليه في ذلك القفص الضائع بين عباب الاتلنتيكي فقضى ست سنوات محتلياً بنفسه يمش بالذكري ويتأمل . . . والسقوط ينير العقل ويجلي الحقائق اهنالك فهم ذلك الرجل العظيم ان المجد والعبقرية والسعادة كلمات مصقولة براءة، تجذب القلب الجاهل كالسراب الفرار، ثم تدعه فريسة اليأس والظلمة . . . هزّ الذل نفسه فارجعها من سكرة المجد واراها عاقبة الطمع والاهواء . . . بعد ان كانت حليفة النصر والظفر صارت اسيرة الام والعذاب . بعد ان ملكت على اقطار العالم، جاءت تملك على نقطة ضائعة مهملة . فتحت الارض بالعرز والسلطان فجاءت تفتح السماء بالذل والهوان . . .

تعب النسر يوماً من الحصر والمضايقة فخرج عند المساء الى مؤخر القفص ليتمشى على شاطئه المحيط . وهناك حيال تلك اللجج السحيقة الغائرة ودَّ ان يسك همومه بكلتا يديه ويرمي بها لتختنق وتموت . لكنها شعرت بعزمه الجري . فضغطت على قلبه وعصرت نفسه حتى اجرت من عينه المبللة دمعاً كبيرة تلقأها بكفه الهزيلة وتامل بها : « والدمعة عالم من الشعر » وفي ذلك العالم الصغير رات مخيلته تذكارات وصوراً منتصبه في ظل الماضي فوقت عندها حزينه باكية وتاملت طويلاً :

كان الروض مزهراً صادحاً فززل المطر وهصر اغصانه ، وعرى اشجاره ، ونقر منه الطيور كانت الكأس عذبة صافية فسقط السم ومررها ، كانت البحيرة هادئة ساكنة فهبت الريح وطفت امواجها حلم فاضحل ، زهرة فذوت ، اكليل فانثر

ثم رفع هامته المنكسة وأجال طرفه بين جمالات الاصيل عله يجلو عن النفس هووما ، ويفرج عن القلب المعنى . فرأى الطبيعة مغشاة بنور خفيف ضئيل ؛ وراى الشمس ترسل دموعها الذهبية على الافق الدامي ؛ وسمع الامواج ترم في مسيرها نغمة حزينه مطردة ؛ ولمح بعض الطيور تدرج على الماء ثم ترتفع ساجحة في نور الشمس القاربة . فارسل تنهدة عميقة وقال : تلك شمس امجادى هوت من عرشها النضاري ففاصت في لجج الهوان تنظفي . رويداً رويداً

تلك صفحة حياتي الحزينه تحميش فيها امواج الآلام ، فتغرق نفسي وتغمرها في بحر من الغوم ، وتاتي حمام البكاء . فتنبث سجمات شجية تحدو بها ايامي القليلة

حينئذ حدق بالافق الخضب ، ومد البصر ليحترقه فلم يستطع . فطار على اجنحة الخيال ، وحلق فوق اوروبا حتى وقع بصره على قصر « شتبرن » فهوى اليه

ودخل غرفة ، فرأى طفلاً بهيماً مضجعاً في سريره الناعم غارقاً فيه الى العنق ، وفه
مفتراً كزر الورد تحت ندى الصباح ، ورأسه مكلل بشعر ذهبي ساحر ، ويده
اللطيفة ممتدة على صدره الصغير ، فكانه نائم بين يدي حلم جميل جلس
قرب رأسه وامر يده على جبهته الناصعة . ففتح الطفل جفونه اللطيفة وعرف
اباه فارتقى في حضنه يقبله . وبألّ الاب وجهه بالدموع وعانقه طويلاً
وقال :

كم من مرة حملت بك ، يا بني ، فابهجت رقادي ومنامي ا كم من مرة ضمت
الوسادة الى صدري وقبلتها كي اطفئ لهيب شوقي اليك ا كم من ليلة سهرت ،
افكر بك واسائل عنك النجوم ، فلعل احداها نظرت اليك وعرفتك . كم مرة
ارسلت قبلاقي على اجنحة النسيم كي تطير اليك ، افلم تهتد اليك يا بني ؟ ام
اختنقت في امواج البحر قبل ان تبلغك ، او ضاعت في ظلمات الليل قبل ان تصل
اليك ؟ كم ضمتك الى صدري وبليت خدك باكياً تعس حظك يا بني ؟
أي بني ا انا وحدي كنت سبب نفيك وعذابك ا لقد شربت كأس المجد واللذة
وتركت لك ثمالة الشقاء فهل تغفر لي يا بني ؟

ولدي ، ألن اتمتع برويتك قبل ان تععض جفوني وأوارى في ظلمات
القبر ا ألن تشرق لي بطلعتك البهية ، فانسري اشجاني ؟ قلبي يدوب ،
وجفني يدمع ، فكربي ولهان ، وحياتي كئيبة ، أفن تأتيني وتبدد عني كل هذه
الاحزان ؟ لا ابغني المجد ، لا ابغني العرش ، لا اطلب السعادة ، اريد
فقط ان اضمك الى قلبي واموت بين يديك ، اريد ان اسند رأسي الى وحنك
واطفئ لهيب فؤادي بقبلة على خدك من كل هذا العالم لم يبق لي سواك
يا بني ، فهل تفكر بي وتحنيني ؟ ام تشقى وتتعبذ ، فتنساني ويحذرك
الالم هل تصبو الى العرش المفقود ، وتستمدد للاخذ بثأر ابيك ؟ اين هي
تلك المملكة العظيمة التي هيأتها لك ؟ هل انقضت عليها كواسر الاعداء بعدما
تحطّم نسرهما ، فالتهمتها ولم تترك لك سوى سجن هذا المنفى ؟ بني ،

قم واذهب معي لنتقاسم الآلام . لا ابل ابقى لتستعيد الملك ، وتحلف اباك
وتنتقم من مضطهديه . لا تنسني يا بني ! الى اللقاء يا حبيب قلبي . . . ثم قبله
وغادر القصر راجعاً .

فرأى السهول التي خلدها بعماركة ، ووقع نظره على « وغرام » « ويانا »
« وفريدلان » حتى وصل الى « اوسترا ليتز » فنزل وقد تردد خده ولمع جبينه وابتسمت
شفته . رأى تلك الجيوش الجرارة مندفة تحت العلم الحفّاق ، وسمع دويها بين
هزيم المدافع : لتحميا فرنسا ! ليحيا الامبراطور ! وطرب اعزف الموسيقى الصادحة
في معمعة القتال ، فاهتز وانتفض وقال : من لي بجناحين منبسطين كي أفلت من
هذا المنقذ الحزين ، واطير الى تلك الربوع ! من لي باوائك القواد والجنود
فأكهر بهم وادفعهم لاسترجاع مجدي ! اين انت يا « ناي » ؟ اين انت يا « دروو » ؟
اين انت يا « مسانا » ؟ تعالوا هودوا جدران المنفى ، واكسروا اغلال ملككم .
احملوه الى باريس ونصبوه على العرش ، اعصوا راسه بالتاج ، وردوا له صولجان
الملك ! اين انتم يا ابطال فرنسا واسباها ! اين انتم ؟ . . .

فسمع صوتاً خفياً ارتفع من سكون الماضي : « في سهل واترلو ! في
سهل واترلو ! . . . » فخنا راسه ورجع الى كتابته وثقل عليه الهم ، فجلس وهو
يردد : واترلو ! واترلو ! نعم ! اني لأسمع حشرجتكم وأأتكم في ذلك السهل
القائم المشؤوم . اتصور ذلك البحر الدموي منبسطاً يغطي السهل ويفمركم .
والكني ابكي شبابكم الزاهر الفتان ، واندب حظي التاعس وحظكم ،
فانتم ضحية ظلمي وغضبي واطماعي فبحق تذل بي كل هذه المصائب .
وبعدل هويت من عرشي الرفيع ، لانني اشتريته بدمائكم الزكية . وبحق
سقطت من عليا . سأتى الى هذه البقعة الخاملة .

نعم « كان النسر في جوه الفسيح مخلقاً فصدته ريح عاتية قصفت جناحيه
المهيين فسقط على هذا الصخر وتحطم . . . »

احد تلامذة الصف الاول

ترهة الى البحر

في ١٢ آذار سنة ١٩٤٢

ما اجل ايام التلمذة واعذبها على قلوب الدارسين ! كأنها البيت الصغير الذي درجت فيه النفس ونمت بقواها المتفتحة . فكم تركت في عالم الخيلة والحافظة من تأثيرات جميلة وذكريات عذبة . وبعض تلك الايام تتلمع مشرقة بالافراح وتبقى باسمة منيرة ترجع اليها النفس في ساعات الخلوة والتأمل وتحلم في مسراتها . فأحببت ان اخلد لنفسي بعض تلك الذكريات ومنها ترهة جميلة على البحر عند تباشير الربيع .

نهضنا مع الفجر قبل ان تفتح الطيور عيونها للنور ، والازهار جفونها لندي الصباح . وسبقناها الى المقدس نصعد اناشيد الحب والتسليح على اجنحة ملائكة الفجر لرب الليالي والاسحار . وما دقت الساعة السادسة حتى انضم شملنا فخرجنا من دار المدرسة نتدافع بجذل وحبور ، لاعبين مازحين ، ونسيم الصباح يحمل الينا انفاس الزهور وتعريد الاطيوار . هبطنا في الوادي المفيق على مناغاة الطيور ثم سرنا على طريق السيارات حتى اجتزنا قرية « جون » فتجلى البحر بعيداً امام نواظرنا مضجماً عند خط الافق تحت الغيوم البيضاء ، وقرى لبنان الساحلية تشرف مبعثرة على الرابي تنبسط بينها الحقول والمروج خضراء متموجة تبشر ببهجة الربيع . واحياناً كنا نحيد عن طريق السيارات وغشي قرب الزروع فكانت الازهار تبسم من حولنا ، مداعبة النسيم بوريقاتها اللطيفة ومرصعة الارض بالالوان المتنوعة الجذابة من أحمر الشقائق الى ابيض الاقاعي وأصفرها ، الى كل تلك الالوان التي زين بها الشاعر الازلي زهور البرية العذراء . وكان يلفت نظري زهرة صغيرة متللفة ندعوها « السكوكع »^(*) فاحبها لنعومتها وتواضعها وجمال الوانها .

(*) وهي بالعربية الفصحى « المرطينا او بخور مريم » ، وتدعى في بعض الامكنة « دُونِك الجبل » .

وقطفت منها واحدة حمراء متوردة لاعتبتها بيدي مسافة الطريق .

وبينا نحن سائرون نتمتع بمشاهدة الزهور والاعشاب وغد النظر الى الآفاق التي تطوقنا ، اذا بأشعة الشمس تنطلق زاحفة على قمة « جبل الباروك » ، وتتبدد على التلال والصفوح ، وتنفذ بين الغابات المتناظرة وتزل تنبه الوديان الهاجعة . وبعضها يسبح في الجو الهادي ، ويسترسل على افق البحر ، فيفضض الغيوم المتصاعدة منه ويلمعها كالثلج النقي .

ولما وصلنا الى مجرى « الاولي » ، اخذت بساتين صيدا تنفخ متتابعة امامنا واغصانها تتلوى بين يدي الهواء . لكننا لم نهتم لها كثيراً لتعودنا النظر الى الحائل والبساتين ، ونادتنا نغبات الامواج فركضنا ، والقلوب راقصة فرحاً ، وتزلنا الى الشاطئ .

البحر ! وما أهيب مجرنا « الابيض » بسعته المترامية ، وخطرات امواجه وهديره الرائع اما اجمله بخطوطه الابدية المتلونة وبزرقته العميقة الجذابة يداعب شواطئنا الفينيقية ! جلسنا تجاهه مأخوذين ببهائه ووقاره . نظرنا اليه مدة ثم تفرقنا لنلعب بالرمال والحصى ، ونزقب بحبي الامواج وانكسارها على اقدامنا ، ونلاعبها وثوباً وانهماماً . اما انا فانعزت عن اخوتي اللاهين ، وانفردت انفراد الشاعر أتأمل واحلم . . .

كانت الصفحة الزرقاء منتعشة هادئة ، والامواج تحظر في عرض البحر وتقترب ، متراقصة متدافعة ، تترجم باغانيتها الخالدة المتجددة . ثم تتعانق متحادثة تقص كل واحدة على اختها ما رآته في طوافها بذلك الميدان الفسيح ، حتى تصل الى الشاطئ . فتداعبه وتنكسر عنده وتفضي اليه باسرار البحر العميق ، ثم تزوب بلطف وهدوء ، غارقة تحت الامواج الآتية . ولم ساءلتها عن بعض اقاربي المهاجرين الى ما وراء الازرق البعيد في البلاد الاميركية ، فأفهمتني بسكوتها انها لم ترهم ولم تسمعهم لانها تنزه في البحر المتوسط ولا تعدوه الى عباب الاتلنטיكي .

وكانت بعض القوارب تتهادى حاملة الصيادين وجارة الشباك الكبيرة ، فكننت انقبض عند رؤية الاسماك مبعثرة على الرمل بعد ان كانت تتلاعب في حوض اليم متمتعة بالحياة وقلت في نفسي : مثلما ان هذه السمكة تموت متى خرجت من الماء هكذا النفس تموت متى خرجت من حوض الله وبحر نعمته

وكانت بعض الطيور المائية تتطير مرفرفة فوق البحر تصفق على نغمة الامواج . بعض منها يدرج على بساط المياه ويستحجم فيها ويرتفع . وغيرها يتعالى في الجو ثم يخلق باسطاً اجنحته الملكية متزهاً بجيلا . في مملكة الفضاء المنير . ولم وددت ان أحمل على تلك الاجنحة في ذلك العلو الشاهق لاشاهد عظمة الاكوان ، وسمع بعض رنات الفلك ، وانصت لهمسات امواج النور المترجحة في مسارج الجواء !

ومن حين الى آخر كانت بعض الطيَّارات تشق الجو متوجهة الى بيروت او الى حيفا ، ودورها العظيم يذهب في عنان الفضاء منذراً بالويل والحراب للبشرية المتحاربة ، فيعكر صفا خواطري بما يثيره في نفسي من الذكريات الدامية ويشوه جمال هذه المشاهد وهدوءها .

ولجأة تصاعد من الافق الشمالي بعض الدخان ، واخذ يترج بالغيوم ، واذا بمركب اقبل يزحف على رأس الافق ويشق الخط الفاصل بين الارض والسما ولم اهاج في نفسي من تذكارات المعارك البحرية الهائلة ! صوراً لحياتي الاساطيل العظيمة المنتقلة على سطح اليم تتطاحن في هذه الايام المشتعلة . ومثل لي آلاف المراكب التي اصبحت فرائس للحيتان والتامسح ومعها هلك مئات وملايين من البشر .

فذكرت عفواً قصيدة فكتور هوغو « ليلة على البحر » واخذت اعيدها في حافظتي . وقادتني الى كل تلك القصائد التي تعنى بها الشعراء بجمال البحر وجلاله فذكرت « بحر » بيرون ولامرتين و « مساء » مطران ، وفوزي ، واوصاف شاعر النثر شاتوبريان . وعاطفة الشعر حدثتني الى ان اعب عن شواعري كما عبروا

ومن الشعر انتقلت الى التاريخ . فاستعرضت اساطيل فينيقيا واليونان والرومان التي سطت الواحدة بعد الاخرى على البحر « الابيض » . وتحيت اسطولي فينيقية وقرطاجة التجارين اللذين كانا يجوبان العالم المائي في كل مملكة الروم ، من الجزائر الزوجية عند القطب الشمالي الى الاثلنطيكسي في مضيق جبل طارق ، ثم في البحر المتوسط امامي ، الى البحر الاسود وراى اليونان .

وتمت لي عظمة صور وصيدون وقرطاجة ، ونهضت في قاي اللبناني مفاخر اجدادي الفينيقيين واجمادهم . فاهتزت جذلاً وغبطة ، ثم شعرت بحرقه على كل هذه الامم الغريبة التي غزت بلادى من رومان وترك . . .

وكانت صيدا على مسافة كيلومتر الى الجنوب فتطلعت اليها كي اسلو عن همي قليلاً . فانتصبت امامي قلعتها المدعوة « قصر سان لوي » وهي مسيطرة على المدينة ورأيت القصور الحديثة تحيط بها . وكانت بعض المآذن ترتفع في الجو كأنها تشرف على وسط البحر .

وبينا انا في هذه التأملات ، اذا بصفير حاد قرع اذني ، فالتفتُ وفهمت ان ساعة الرحيل قد دنت ، فنهضت وامتزجت باخوتي ، وصعدنا على الطريق المعبدة نتمشى على حافتيها . وكانت السيارات العسكرية متواصلة السير تنقل الجنود الانجليز والفرنسيين الاحرار والمؤن والعدد . كأن حركة الحرب تهز هذه البلاد الصغيرة الناهضة من زمن قليل ، لتدفعها في ميدان النشاط والعمل والحضارة العالمية . ورأينا العملة يشتغلون في السكة الحديدية تحت مراقبة بعض الانجليز فاخذت احلم لبلادى بمستقبل زاهر . وتزلنا من جديد الى الشاطئ . على صخور سوداء تعارض الامواج ، وسررنا كثيراً من منظر غريب مبهج : صخر عظيم منقوب تحيش المياه تحت صدره ثم تفور منه صُعداً وتقع رشاشاً فوق اكتافه .

وكان وقت الظهر يقترب ، فذهبنا الى بستان ، وقد اتعبنا المشي المتواصل تحت اشعة الشمس ، فاسترحنا قليلاً ثم تعدينا . هي ساعة حتى صفر الناظر فتأهبنا

المسير . ودعنا البحر فنظرنا اليه نظرة الوداع ولوحنا بيدنا الى طيارة حلقت فوقنا . وعلى الطريق كنا نتطف الازهار المتنوعة وندرسها محللين ، نزاجع علم النبات في مدرسة الطبيعة . وفي منتصف الطريق غابت الشمس بين الغيوم فكانت انوار الاصيل منتشرة بهدوء على الكون المستريح . وتعبنا قليلاً في الطلعة فأخذنا زخم كل على هواه . ففتجاوب الاصداء بين الجبال الكثيرة المجاورة . وكان التعب يتسرب في عروقنا قليلاً قليلاً، فننجر ونسحب حتى بان لنا قصر الدير مشرفاً على رأس الرابية بين حقول الزيتون . فانتعشنا لرؤيته وتقلبنا على التعب حتى وصلنا ودخلنا اليه دخول الطائر الى عشه .

مضى النهار الجميل وقضينا السهرة نتسامر بمجواته وافراحه . وكانت الجفون ترفرف داعية الكرى فصعدنا الى بيت المنام وغرقنا في نوم عميق . وقبل ان اغنى جميت تأثرتي في الذاكرة؛ والان هي هاجعة فيها أنقضها واتمتع بها كل مرة نحاولي الذكرى واشتاق الى جمال البحر . . .

احد تلامذة الصف الاول

من غرائب التاريخ

يحكى عن الارانديين انهم كانوا يعمدون الطفل قديماً ويداه خارج الماء حتى يجوز له فيما بعد ان يستعمل يديه آلة اكل محرم من قتل عدو وسرقة مال القريب ، ولقد توهموا ان يدي الطفل لم تعمدوا، ولذا فلا خطيئة عليه ان ارتكب مثل هذه الجرائم!

Ce qui me plaît dans les fables de La Fontaine

Parmi les grandes figures littéraires du XVII^e siècle, apparaît un poète ingénieux qui attire tous les regards : c'est La Fontaine. Ses fables gracieuses et plaisantes brillent à côté des plus hautes tragédies. Sa bonhomie si naturelle charme l'esprit et le captive. Sa lecture répand dans l'âme je ne sais quelle gaité qui l'enchanté. Son esprit est si fin et si abondant qu'il mérite bien le mot qu'on a dit de Chamfort: «C'est l'esprit fait homme ». Ses pensées, son style, son art, et jusqu'aux mots qu'il forge: tout plaît dans ce poète inimitable.

Mais rien ne plaît en lui autant que le « naturel ». Ce mot de Pascal s'applique à lui d'une façon spéciale : « On est si transporté en voyant le naturel, parce qu'on croyait voir un auteur et on rencontre un homme. » Nous allons examiner ce charmant naturel en l'envisageant dans la naïveté du poète et dans sa variété, deux qualités qui émergent dans le style de La Fontaine.

Sa naïveté s'accuse dans toutes ses fables et leur donne un tour gai et mouvementé. Elle anime les personnages, orne le style et les pensées, allège le récit qui s'en va souriant et amusant : on croirait lire une comédie de Molière. En effet, toute fable n'est-elle pas une scène de cette « ample comédie à cent actes divers » ? ou plutôt une comédie en miniature avec exposition, nœud et dénouement ? Dans le cadre, sobrement dessiné, s'agitent des personnages attachants qui se parlent, se rient, se trompent et ainsi nous donnent des

leçons tout en nous amusant. Ces acteurs une fois présentés, le fabuliste se dérobe pour leur laisser la parole. Parmi ses héros habituels on voit le renard et le chat, car ces deux animaux sont méchants et malins; ils ridiculisent les vices d'autrui.

Qui ne sourirait devant ces traits malicieux?

« Le chat et le renard comme beaux petits saints
S'en allaient en pèlerinage... »

« C'était un chat, vivant comme un ermite,
Un chat faisant la chatte-mite.

Un saint homme de chat, bien fourré, gros et gras. »

Ou bien quand il entend le renard flatter « Maître Corbeau » et gonfler « Sire Loup » devant le cheval « admirable »? quand il l'entend plaider sa cause devant la majesté royale de « monseigneur le lion »? Qui ne sourirait lorsqu'il verrait le paysan ignorant instruit par le gland qui lui tombe sur le nez; ou quand il entend cet ivrogne crier spontanément à sa femme: « Tu ne leur portes point à boire? » ...

Le chat, « ce saint homme de chat », se fait sourd afin que la belette et le petit lapin qui s'accusent à lui s'avancent et deviennent à la portée de sa bouche: il termine le procès en croquant l'une et l'autre. Une autre fois il feint être pendu pour avoir l'occasion de manger les belettes. Deux rats pour sauver leur œuf, le portent entre leurs queues; deux autres siègent sur des tapis de Turquie pour le festin royal de quelques reliefs d'ortolans. Tout cela ne montre-t-il pas une bonhomie intéressante et légère qui lui mérita l'aimable surnom de « Bonhomme »? . . .

L'âne, le pauvre âne, est toujours sacrifié: il représente les gens simples qui ne savent point se diriger, qui n'ont point appris à flatter les grands et les hommes politiques; aussi notre poète le prend en pitié, et quelle tendre pitié ! « Mon âne, notre âne, l'âne est une bonne créature... »

Les mots eux-mêmes révèlent cet esprit intarissable. Il en forge, et des plus propres : grippe-fromage, le chat; rongemaille, le rat; trotte-menue, la souris; la gent marécageuse, la grenouille. Il leur donne une forme typique: Capitaine renard, Sire loup, Maître corbeau, Dom pourceau. Entendez: capitaine d'aventures, sire royal, maître de chant, Dom de noblesse; et qu'il est noble et haut ce « Dom » étrange! Voilà pourquoi Nisard a pu écrire: « Par sa langue, La Fontaine est le plus français de nos poètes. Le français de Paris s'y montre dans ses nuances si variées et si justes, ses délicatesses, son coloris modéré, cette rigueur logique qui sent sa langue universelle; et, à côté, le français des provinces y trouve à loger çà et là, dans quelque coin, ses naïvetés locales, sa rusticité expressive, ses fautes gracieuses ». (Nisard, *Littérature française*, III, 150).

Cette naïveté s'allie à une *variété* très riche qui donne aux fables un charme toujours nouveau. On a dit: « La beauté dans la variété ». Et pourquoi? Parce que rien n'est beau comme le naturel. Or tout naturel suppose la variété, car rien ne se ressemble. Aussi, la monotonie et la continuité lassent et dégoûtent. L'esprit, comme l'œil et le goût, veut la variété. Eh bien! cette variété, on la trouve dans chaque

fable de La Fontaine: variété de récit et de personnages, variété de morale et de mesure.

Chaque fable est un récit différent et indépendant. On dirait une « comédie humaine » composée de plusieurs petits épisodes. Ou bien ce sont de petites historiettes qui enrichissent l'esprit et divertissent l'imagination; ou bien des scènes différentes qui forment l'immense « drame » des fables et touchent à tous les genres littéraires: tragédie (le loup et l'agneau), comédie (l'ivrogne et sa femme), épopée (le lion et le moucheron), lyrisme (les deux pigeons).

Les personnages de ces scènes sont nombreux, toujours de nouveaux acteurs qui attirent l'attention et piquent la curiosité: acteurs plaisants qui parlent et agissent chacun selon son caractère et sa manière. Le poète est fin avec le renard caressant avec le chien, tendre avec le pigeon. Il excite notre rire dans les récits du renard, et il tire nos larmes dans la fable des deux pigeons. Son pinceau dessine avec peu de traits n'importe quel personnage. Il nous donne du chat une figure belle et délicate:

« Il est velouté comme nous », dit le souriceau,
« Marqueté, longue queue, une humble contenance,
Un modeste regard et pourtant l'œil luisant. »

Et des petits du chat-huant une physionomie hideuse et repoussante:

« De petits monstres fort hideux,
Rechignés, un air triste, une voix de mégère. »

La morale est parfois en tête de la fable:

« La raison du plus fort est toujours la meilleure. »

« Rien ne sert de courir: il faut partir à point »: elle annonce le sujet. Parfois elle le termine: c'est une conclusion naturelle du sujet. Souvent elle est énoncée par les personnages eux-mêmes.

Les fables admettent les diverses mesures: ce sont comme de différents tons qui se font entendre tour à tour. Quelquefois elles donnent à la poésie une allure dansante et une harmonie musicale: tels sont les vers de sept pieds comme dans « Le rat de ville et le rat de champ » ou « Le pot de fer et le pot d'argile ». Les mots importants sont mis en relief en s'appropriant une mesure différente:

« . . . On promet beaucoup,
Mais qu'en sort-il souvent?
Du vent. »

« Il m'est arrivé de manger les moutons, le chien,
Et le berger ».

Cette liberté loin de « nous rebuter » comme il est arrivé à un Lamartine, plaît à notre oreille et à notre esprit. Par elle La Fontaine est un précurseur des modernes et une liaison entre le XVI^e siècle et le Romantisme. Il précéda la « Révolution » de l'impétueux Hugo qui voulut « faire une tempête dans l'encrier et disloquer ce grand niais d'alexandrin. »

Un naturel naïf et varié: voilà donc ce qui me plaît dans les fables de La Fontaine. Ce modèle inimitable, ce parisien consommé, ce spirituel fin, sera toujours lu et aimé, car il est un admirable représentant de l'esprit français.

Un élève de Première

فكاهات

قدم رياضي يوماً قلماً وورقة الى رجل غريب وقال له :

اكتب عدد اخوتك الاحياء . اضرب باثنَين وزد على الجواب ٣ ، ثم

اضرب المجموع بخمسة وزد عدد اخواتك الباقيات . ثم اضرب بعشرة وزد عدد

اخوتك واخواتك الاموات . ثم اطرح ١٥٠ .

في الجواب ، العدد الذي الى اليمين يمثل الاموات ، والذي في الوسط يمثل

اخواتك الحيات ، والعدد الاخير الى الشمال يمثل عدد اخوتك الاحياء .

وهذه القاعدة يستطيع ان يجربها كل واحد فيرى انها صحيحة لا غبار عليها .

السرعة

الصوت يقطع في الهواء . مسافة ٣٤٠ متراً في الثانية وفي الماء ١٤٥٣ متراً .

النور يقطع مسافة ٣٠٩٥٠٠ كيلومتراً في الثانية .

الارض في دورانها حول الشمس ١٠٩٤١٠ كيلومتراً في الثانية .

النسيم ٧ كيلومترات في الساعة .

الهواء القوي ١٠٥ كيلومترات في الساعة .

العاصفة من ١٣٣ الى ١٨٠ كيلومتراً في الساعة .

النرس في مشيته ٥ كيلومترات في الساعة ، في خبئه ١١ في الساعة ، في

عدوه ٢٣ ، وفي السباق يستطيع ان يقطع ٦٠ كيلومتراً في الساعة .

السلحفاة تقطع كيلومتريين في الساعة .

قيامه عجيبه

كان لكاهن قديس ابن روحي يدعى بولس ، فَعَدَّ امه ، فكانت « الخالّة » تحبه وتحنو عليه . ولما بلغ الخامسة عشرة أصابته الحمى ، فسأله الطبيب هل تحب ان تستبدل المرض بالصحة ؟ فرفض الفتى . فابتهج الكاهن من هذه الفضيلة السامية ، وطلب الى اهل المريض ان يُعلموه عند الاحتضار ، لانه كان يعرف ان الموت قريب . ففى الغد بعث الاهل خادمة تخبر الكاهن ، ولكنه كان يقدّم ذبيحة القداس ، فوكلت الامر الى احد الرهبان ورجعت . واشتدت الحمى فاودت بالمريض مزوداً بالاسرار الاخيرة ، عن يد كاهن الرعية . وبعد نصف ساعة ، وصل الكاهن القديس فاسرع ابو الميت وقال وهو بالك : « بولس مات ! » فأجاب : ولم لم تدعوني ؟ فقال : قد دعوتك ولكنك كنت تحتفل بالقداس . فدخل الكاهن وصلى قرب الجثة ثم نادى : « بولس ! بولس ! » فاجاب الميت : « لبيك ، يا أبت ، لقد ذكرتُ خطيئة واريد ان اعترف بها الآن . » فاخرج الكاهن الحضور وعرفه ، واخذ يتكلم معه عن امه واخته اللتين سبقته الى الابدية ، ودامت المحادثة نصف ساعة كان فيها الشاب مورد الحدين ، تبرق عيونه كأنه فى ربيع الحياة . ثم سأله القديس : « هل تموت برضاك يا بولس ؟ » - « نعم » . وكرر السؤال فأثبت المريض وزاد : « نعم اموت بكل رضى ، خصوصاً لكي اشهد أُمي واختي فى السماء . » فقال الكاهن : « اذهب ، يا بني ، وصل الى الله من اجلي » فأسلم الشاب نفسه بين يدي الكاهن القديس ، وكان ابو الفتى حاضراً مع ابنتيه اللتين صارتا بعدئذ راهبتين .

(من حياة القديس فيلب دي نيري)

و بعدئذ ! ...

كان فرانسوا شاباً يكبد فى دروس الحقوق ليحصل فى بلاط الملك على رتبة سامية . فدعاه القديس فيلب دي نيري اليه . جثا فرانسوا امامه ، وأخذ القديس

يسأله بكل عطف وحنان : - ماذا تريد ان تكون ؟ - الآن ادرس الحقوق . - ثم ؟ - ثم أصبح ملقناً. وابدأ باكتساب المال . - وبعد هذا ؟ - اجعل اسرتي في جاه وسعة . - وبعد ؟ - أصير محامياً ويمكنني ان ادخل يوماً في الحرس البايوي . - وبعدئذ ؟ - اظن ان هذا كل ما اقدر ان اطمع فيه ولا ارجب بعد هذا في شيء . - فالتديس عندئذ عانق الشاب، وهمس في اذنه : وبعد ذلك ؟ - فهذه الكلمة أثرت في نفس فرانسوا واخذ يتأمل فيها ويقول : ماذا اصير بعد ان اکتسب كل ما يمكن العالم ان يعطيني ؟ فبعد الحياة الموت وبعد الموت الدينونة . فدخل احد الديورة وصار زاهباً .

اطب معدتي

نزل رجل بصومعة راهب ناسك؛ فقدم اليه الناسك اربعة ارغفة وذهب ليحضّر العدس، فوجده قد اكل الارغفة، فترك العدس وذهب ليحضّر خبزاً من جديد ثم عاد فوجده قد اكل العدس . وهكذا فعل الرجل ثلاث مرات فتعجب الناسك وسأله :- الى اين انت ذاهب ؟ اجاب الرجل : الى جهة الاردن لاطب معدتي، فاني قليل الشهوة للطعام فقال له الناسك : برّبك اذا ذهبت فاصلحت معدتك فلا تجعل طريقك من هنا !

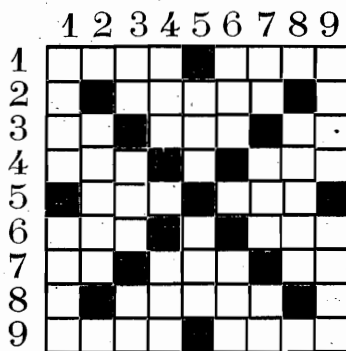
أب وأم

سأل طفل اخته الصغيرة : لِمَ ادعوك اختي وليس اخي ؟ . فاجابت لانني سأصير اماً . فقال وهل اصير انا اباً ؟ اجابت : نعم ان اردت . فقال : ولكن ازيد ان يكون لي ابناء كثيرون . قالت : ان صرت كاهناً فالكل يدعونك أبي . فسأل : وانت تبقيين دون اولاد كثيرين ؟ قالت : انا أصير راهبة .

Passe-temps

Remarque : chacun des exercices suivants a des points marqués sous lui. Celui des Frères qui fournira le plus de points recevra un prix. Si deux Frères ont le même nombre de points, on passera au tirage. On ne recevra les réponses que dans les quinze jours qui suivront l'apparition de la revue.

Mots Carrés



Horizontal : 1. Petite panthère (renversé); - Partie attachée à une autre et qui semble faire corps avec elle. — 2. Rideau mobile placé devant une fenêtre. — 3. Cri de joie ou de douleur; - Cri de douleur; fin d'infinif. — 4. Souduré d'un os brisé; - Saison de l'année. — 5. Le plus long fleuve du monde; - Courant de mer très violent dans un passage étroit (renversé). — 6. Chacune des deux tables du jeu de trictrac; - Forme ancienne du mot loup (renversé). — 7. Fleuve du nord de l'Italie (renversé); - Ordre prescrit des cérémonies qui se pratiquent dans une religion; - conjonction. — 8. Chaîne de rochers à fleur d'eau. — 9. De même; - Patrie de celui que Napoléon surnommait *l'Enfant chéri de la victoire*.

Vertical : 1. Manteau sans manche (renversé); - Gentil. — 2. Grand vase à boire usité au moyen âge. — 3. Initiales de la législation allemande; - Le premier pape après S^t Pierre, - Ile de l'océan Atlantique. — 4. Enleva; - Titre qu'on donna au recueil des poésies de

Jean Richepin (renversé).— 5. Ancienne forme de oui; — Principale difficulté d'une affaire.—6. Unité de mesure agraire; Pièce de bois pour soutenir les tonneaux. — 7. Ce qui protège le doigt du tailleur; — Boisson ordinaire;— Arbre toujours vert (renversé). — 8. Différentes parties d'une habitation. — 9. Allure; — Sable mouvant des bords de la mer.

(La réponse vaudra 40 points)

Voix des animaux

Remplacer les points par autant de lettres

- Le renard
 Le petit chien
 Le porc
 Le cerf ou
 Le bœuf ou
 Le moineau
 L'éléphant
 L'aigle
 La pie
 La poule (au moment de pondre)
 ou (appelant ses poussins)
 Le poussin
 La tourterelle

(La réponse vaudra 30 points)

Charade

Prends mon premier quand tu te sens lâche;
 Quand les peines que l'avenir cache
 Accablent ton âme, bois ce lait;
 En le goûtant le vieux se refait.
 Mon second est une longue guerre

Qui bien longtemps dévasta la terre.
 Une Sainte lutta bien et bel ;
 Puis, du feu, s'envola vers le ciel.
 Mon tout est un saint célèbre au monde ;
 Il vit en France l'horrible Fronde.
 Contemplez-le, c'est un paysan,
 Il fonda bien des ordres pourtant.

(La réponse vaudra 10 points)

Rébus

rire c D I R
 ©

(La réponse vaudra 20 points)

قد جاء في الجزء السابق من النحلة هذا المربع فنثبت هنا الحل الذي قدمه بعض من
 فرقة المتوسطين :

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■	ر	د	ن	ك	س	ا	■		1
■	■	■	م	م	م	ك	■	■	■	2
م	■	هـ	ش	■	■	ا	ي	■	ع	3
ع	ر	ا	ق	■	■	ت	ل	ا	ف	4
ا	ف	خ	■	■	■	■	ر	ز	ت	5
و	ا	ع	■	■	■	■	ن	ن	م	6
ي	ا	ت	ع	■	■	ا	ت	ا	ذ	7
ة	■	ك	ل	■	■	ر	ن	■	ت	8
■	■	■	ي	ل	م	ج	■	■	■	9
	■	ت	ل	ي	م	م	■			10

SOMMAIRE

Lettre de Son Exc. Mgr. N. Nabaa	33
Le Christ est ressuscité	34
An'Nabighat ad'Doubiany	36
La religieuse	43
Napoléon à Sainte-Hélène	45
Promenade au bord de la mer	49
Ce qui me plaît dans les fables de La Fontaine	54
Anecdotes	59
Passe-temps	62